صباح الوطن

.. واسخف البكاء

ما يثير الضحك !!

يحق للذين اسرفوا في غبطتهم بميلاد "اتفاق عمان" ان يكتبوا ما استطاعو من المراثي البليغة ، يبكون فيها الاتفاق وما انتهى اليه. وبمثل الاسراف الذى اغدقوا به مدحا للاتفاق ، لدرجة اعتباره "احسن عمل جرى خلال العشرين سنة الماضية" يحق لهم اقامة "مناحة" او "ملطمة" على طريقة العجائز عندما يبكين رجلا شجاعا واماه الاجل.. وربما لا يستطيع احد مناجزتهم هذا الحق ، فهم ايتامه وورثته غير المنازعين ، ولا يحق لاى كان مزاحمتهم فيما خلفه الاتفاق من خطط "تنموية" او "برامج تحسين معيشة" او "وفود جانحة للسلم!!" ، وكل ما يستطيعه الواعون لجلل المصاب هو تقديم التعازى. وبضمن هؤلاء يحق "للعتالة" - عدا تقديم التعازى كالعادة - ان يهزوا مشاعرهم ، هزة اوهزتان ، تليق بمقام الميت وبهيبة ايتامه ، وليس كتلك التي تهتز بها اقدامهم تحت احمالهم الثقيلة!!

ولعل اكثر ما يثير المشاعر اهتزازا ، ذلك الحزن الذى ذهب باحد "زملائنا" في المهنة ، لدرجة البوح بتباريحه من خلال مقاله على صدر الصفحة الاولى لاحدى الصحف المحلية.

ولو اننا غير مأسورين بحكمة اجدادنا - "لا تجوز على الاموات سوى الرحمة" ، لكنا بكينا ، على سبيل التضامن ، ولاننا نقدر مبلغ الحزن الذى اوغل في اشجان "زميلنا" ، فلا حاجة للهمس في اذنه بان اهل الضفة والقطاع لا يشاركونه اهتزاز مشاعره ولوعته لموت الاتفاق ، بخلاف ما ذكر في مقالته . ولكون بيت العزاء لا يتسع سوى ل "عظم الله اجركم!!" فلا حاجة عندنا لتعكير الطقوس الجنائزية وتكذيب هذا الملتاع ، او مناقشة ذلك المحزون ، تمشيا مع عادة اهل بلادنا :" ليبق اهل العزاء في عزائهم !! " ، ولكي لا نتهم باننا من اهل التشفي - معاذ الله - او من هؤلاء الذين تسرهم مصائب غيرهم. نستعيض عن كل ذلك بتقديم النصح ، لعل في ذلك احسن العزاء وانجعه في التخفيف عن المحزونين علانية ، وعن هؤلاء الذين يكتمون حزنهم حارقا في الصدر.

منذ ان ولد "اتفاق عمان"، ادركنا وكل العقلاء بانه"مش ابن عيشة" ، فقد ولد متعوسا ومعتلا .. ومنبوذا. وقد يكون اجدى للمنهرقين في التباكي عليه توفير دموعهم العزيزة لمناسبة موت اعزاء اخرين ، مثل الاتفاق او اكثر ، ستواتيهم المنية قريبا ، ومثلما سقط الاتفاق وهو "باسنان الحليب" بعد ، فعلى خطاه ، الى مدافن المشاريع الامريكية ، ستخطو "التنمية" ومشاريع اخرى ، ربما لم تتفتق الذاكرة ، بعد ، عن نسجها ونثرها سرابا للموهومين.

والحالة هذه ، ربما لا عزاء ل "الكاظمين الغيظ". وقد لا يبقى لهم من مساحة يروضون فيها لوعتهم سوى مواصلة المراخ على طريقة الدراويش :"الاتفاق حي.. حي!!"، رغم ادراكهم ، منذ خطاب الملك الشهير ، بان رائحة الاتفاق بدأت تزكم الانوف ..ولكننا سنظل "اصايل" ، بخلاف الذين تحدث عنهم بيرس حتى صدقوا انفسهم ، وسنظل على طيبة اهل بلادنا في مثل هكذا "مصائب".. ولدراويش الاتفاق نزف "التعازى" ،

وسيريكم الله مكاره بما هو اعز من اتفاق عمان"

- فالح العطاولة -

في مؤتمر صحفي بالقدس

مجلس التعليم العالي يدعو الرأى العام العالمي لرفع صوته عاليا ضد اغلاق الجامعات ومعاهد التعليم

اهاب مجلس التعليم العالي بالصحافة المحلية والعالمية وكل القوى الديمقراطية والرأى العام العالمي والهيئات القنصلية والسياسية الوقوف ضد ما يسمى ب "سياسة القبضة الحديدية " التي تطبقها السلطات الاسرائيلية على جامعات ومعاهد ومدارس الضفة الغربية وقطاع غزة.

وجاءت هذه الدعوة في سياق مؤتمر صحفي عقده مجلس التعليم في فندق "الاميركان كولوني" في القدس ، يوم الاثنين الماضي.

المشاركون في المؤتمر الصحفي (من اليسار الى اليمين): د .جابي برامكي ، الصيدلي اسماعيل الطزيز ، د.توفيق الشخشير ، د.تامر العيساوى ، د. عبد اللطيف عقل

واستهل الصيدلي اسماعيل الطزيز نائب رئيس مجلس التعليم العالي المؤتمر الصحفي فادلى ببيان لمجلس التعليم العالي ، استنكر فيه كافة الاجراءات الاسرائيلية الموجهة ضد الجامعات ومعاهد التعليم. واستعرض السيد الطزيز هذه الاجراءات بشكل تفصيلي.

وفي نفس الاطار ، ذكر الدكتور جابي برامكي نائب رئيس جامعة بيرزيت "ان جامعة بيرزيت ، تواجه اسوأ ازمة في تاريخها ، نتيجة للاجراءات التي تتخذها السلطات الاسرائيلية. واضاف"ان اخطر ما في الامر هو ان الجامعة اصبحت تشكل بنظر السلطات هدفا عسكريا".

وتجدر الاشارة الى ان ٢٥ طالبا من جامعة بيرزيت لا يزالون رهن الاعتقال ، كما واستشهد ثلاثة طلبة وجرح اربعة اخرون خلال اربعة اشهر.

هذا ، ولفت الاستاذ البرت اغازريان رئيس قسم العلاقات العامة انتباه جمهور الصحفيين الى مضاعفات اغلاق الجامعة على مجمل الحياة العادية داخل بلدة بيرزيت حيث يشل الحياة فيها :.

ومن ناحيته ، استعرض الدكتور عبد اللطيف عقل نائب رئيس جامعة النجاح لشؤون العلاقات العامة معاناة الجامعة بفعل اوامر الاغلاق المتكررة فقال : لقد بلغ عدد الطلاب المعتقلين اداريا ٧ طلاب ، وعدد المعتقلين العاديين ١٧ طالبا ، وهناك ٩ طلاب محكومين ، كما يعاني ١٨ طالبا من اوامر الاقامة الجبرية. وتم ابعاد ثلاثة طلاب خارج الوطن. وتعرض ثلاثة اساتذة لاجراءات المحاكمة العسكرية والاقامة الجبرية والطرد".

هذا واكد مجلس التعليم العالي "ان العقوبات الجماعية من تغير قط من مشاعر الطلبة الفلسطينيين ، كما وتشكل انتهاكا لاتفاقات جنيف ".

ومن الجدير بالذكر ان جامعة بيرزيت اغلقت ، باوامر عسكرية ، ٦٤٦ يوما خلال الفترة الواقعة بين ١٥ كانون اول ١٩٧٣ وحتى ١٣ نيسان ١٩٨٧. ويدرس في الجامعة ٢٥٠٠ طالب وطالبة. اما جامعة النجاح فقد اغلقت ١٨ مرة منذ ان تأسست في عام ١٩٧٧. واغلقت الجامعة خلال العام الحالي ١٠٢ يوما واصيب ١٢ طالبا منها بجروح مختلفة.

واغلقت جامعة بيت لحم مدة ٣٩ يوما ويدرس فيها ١٥٠٠ طالب..

وشارك في المؤتمر الصحفي ، كذلك ، الدكتور توفيق الشخشير عضو اللجنة التنفيذية في مجلس التعليم. والدكتور تامر العيساوى امين سر نقابة العاملين في جامعة بيرزيت.

تفاصيل اعتداء المستوطنين الوحشي على اهالي كفر لاقف

كشف اهالي قرية كفر لاقف ، عن تفاصيل الاعتداء الوحشي الذى نفذه المستوطنون من مستوطنة "غينوت شومرون" على عائلة المواطن اديب عساف ، ظهر يوم السبت الماضى ، والذى استكملته قوات الاحتلال بفرض حظر التجول على القرية واعتقال مجموعة كبيرة من الاهالي والزج بضحايا الاعتداء، رغم جراحهم ، في سجن الفارعة سيء الصيت.

ويفيد شهود عيان ان الرواية التي روجت لها وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية هي رواية كاذبة ، جملة وتفصيلا ، وان ما جرى ليس "طوشة عمومية" بين يهود وعرب ، بعد ان اطلق حارس مستوطنة "غينوت شومرون" النار للانذار (حسب ما اذاع راديو "صوت اسرائيل") على مجموعة من المواطنين العرب ، لم تمتثل لانذاراته !

ويضيف شهود العيان ان المواطن اديب عساف (٥١ عاما) وزوجته- وصفية (٤١ عاما) وابنتهما حنان (٢١ عاما) كانوا يعملون في ارضهم الزراعية في "خلة هزيم" المجاورة لمستوطنة "غينوت شومرون".

وفي هذه الاثناء (ظهر يوم السبت ٤/٢٥) داهمتهم مجموعة من ٤ مستوطنين ، يتقدمهم المدعو "يوسف" (زوج شقيقة احد اعضاء التنظيم الارهابي اليهودى البارزين ، موشه زار) وطلبت المجموعة ، المدججة بالسلاح ، من العائلة الخروج من ارضها على الفور بدعوى ان الارض تابعة للمستوطنة . فرد عليهم صاحب الارض ، اديب عساف ، (وكان قضى ١١ عاما في سجون الاحتلال بتهم امنية) بان الارض ارضه وانه سيواصل العمل فيها وزراعة اشجار الزيتون ، علما بان الارض في "خلة هزيم" تمتد على مدى ١٢٠ دونما.

وعلى الفور شرع المدعو "يوسف" في اطلاق الرصاص في الهواء ، من رشاشه . فاخذت السيدة وصفية تصرخ على المستوطنين. فوجه اليها "يوسف" ضربة على رأسها بعقب بندقيته ، مما ادى الى اصابتها بحالة اغماء وجرحها جرحا عميقا.

سارعت ابنتها حنان اليها ، فعاجلها المستوطن اياه بضربة مماثلة على وجهها. فاندفع رب العائلة ، الذى كان على بعد امتار منهم ، نحو زوجته وابنته. وبالمقابل اخذ المستوطن يوسف يطلق الرصاص بين رجليه،حتى اصابه برصاصة في كاحله.

وما ان سمع اهالي كفر لاقف صوت الرصاص حتى هرعوا الى "خلة هزيم" للاطمئنان على عائلة اديب عساف - لكن قوات من حرس الحدود والشرطة سبقتهم وحالت دون وصولهم الى الموقع ، فيما اندفع عشرات المستوطنين (من مستوطنتي "كرنيشومرون " و "غينوت شومرون") برشاشاتهم ، الى "خلة هزيم"حيث كانت قوات"الامن" الاسرائيلية.

وفيما نقل المصابون الثلاثة الى مستشفى طولكرم الحكومي (حيث جرى لام جرح السيدة وصفية بعشر غرزات وعولجت الكدمات في وجه حنان) فرضت سلطات الاحتلال على قرية كفر لاقف حظر التجول من الرابعة بعد الظهر (السبت ٤/٢٥) وحتى السابعة من صباح اليوم التالي. وخلال ذلك اصدرت اوامرها الى كل المواطنين ابناء ١٤ - ٦٠ عاما بالتجمع في الساحة المقابلة لمسجد القرية ، حيث اخذ ضابط في عملية التشخيص. وجرى ، في هذا الاطار ، اعتقال خمسة مواطنين بينهم ولدا السيد اديب عساف :اياد (١٥ عاما) وساجي (١٣ عاما) ، وجرى ، ايضا ، احتجاز حوالي عشرين مواطنا في شرطة قلقيليت افرج عن قسم منهم في الواحدة بعد منتصف ليلة السبت . والمواطنون الذين لا يزالون معتقلين هم ، اضافة الى اياد وساجي ، عاطف عيسى (حراث) وربحي محمد شقور (عامل ، ٢١ عاما) ، وفيصل شاكر (١٩ عاما) ، طالب في جامعة النجاح) وعدنان لطفي (عامل - ٢٨ عاما) وجهاد عبد الحفيظ (حراث - ٢٨ عاما) ، وجهاد عبد الحفيظ (حراث - ٢٨ عاما) وعبدالله ناصر (٢٦ عاما - موظف في جامعة النجاح).

ويذكر ان من بين الذين احتجزوا ، حتى بعد منتصف الليل في شرطة قلقيلية ، السيدة وصفية وابنتها حنان اللتين اخرجتا من المستشفى . كما جرى اعتقال السيد اديب عساف ، رغم اصابته بعيار نارى وحاجته الى العلاج ، والزج به ، مع ولديه ، في سجن الفارعة (حسبما افاد قائد شرطة قلقيلية ، ردا على استفسار محامي العائلة مشام النصر).

ويذكر ، ايضا ، ان عائلة اديب عساف تتعرض لاعتداءات مستمرة من المستوطنين ، بقيادة "يوسف" اياه ، منذ اب ١٩٨٦ . وتتدرج هذه الاعتداءات بين حرق اشتال الزيتون ، بعب الوقود عليها ، وبين اقتلاعها. وكل ذلك بدعوى ان "خلة هزيم" (اراضي دولة وان المستوطنين ينفذون "الواجب"!

وردا على هذه الادعاءات يفيد المحامي هشام النصر بان هذه الاراضي ، بالذات ، تمتاز بكونها مسجلة في دائرة الطابو . ويضيف بانه كان استفسر لدى سلطات الحكم العسكرى فابلغ بان الارض غير مصادرة وانه ليست هنالك اية نية بمصادرتها.

يضاف الى كل ذلك ان عائلة اديب عساف كانت قدمت شكاوى عديدة لدى شرطة قلقيلية وشرطة طولكرم حول اعتداءات مجموعة المستوطنين ، بقيادة المدعو "يوسف" لكن السلطات اعتقلت ضحايا الاعتداء الاخير ، بدلا من اعتقال المعتدين.

- عن الزميلة "الاتحاد" -